# الوصمة الاجتماعية و أثرها على الصلابة النفسية لدى المرأة
# (دراسة وصفية تحليلية على ثلاث حالات من نساء المدية)

Social stigma and its impact on women's psychological hardness

(An analytical descriptive study on three cases of Medea women)

**أمين محمد مخفوظي**[1]

**Amine Mohamed Makhfoudi**

جامعة يحي فارس المدية، الجزائر | Université Yahia Farès de Médéa, Algérie

*amine_pto@hotmail.fr*

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2022/05/06 | 2022/06/01 | 2022/06/04 |

DOI : 10.17613/y9yk-8897

## ملخص

تهدف دراستنا إلى الكشف عن أثر الوصمة الاجتماعية في صحة المرأة وصلابتها النفسية ضمن عادات المجتمع الجزائري وتحولاته الاجتماعية والمهنية؛ (الطلاق والسمنة والعنوسة.) دارت مع (03) حالات من النساء عاملات، تراوحت أعمارهنّ بين 27، و49 سنة. استخدامنا المقابلة والملاحظة للتشخيص الانفرادي للحالة واعتمادنا جملة من تساؤلات.

أظهرت قراءة وتحليل البيانات أنّ للوصمة الاجتماعية جذور ثقافية تاريخية إنسانية عميقة. وأوجه متعدّدة. فقد تمثل مصدر تراكم خبرات وضغوط نفسية سلبية صادمة لحدّ الانهيار. وقد تمثل الصلابة النفسية وقدرة المرأة على التكيّف والتكفل الذاتي والنفسي الإيجابي للانسجام مع الواقع المعاش. فتمنحها روح التحدّي والقيادة والمقاومة والصبر والجرأة، كما وضّحته نتائج دراسات سابقة ولاحقة.

**الكلمات المفتاحية:** الوصمة الاجتماعية؛ الأثر؛ الصلابة النفسية؛ المرأة؛ المدية.

## Abstract

Our study aims to reveal the impact of social stigma on women's health and psychological hardness within the habits of Algerian society and its social and professional transformations. (Divorce, obesity and spinsterhood.) It was conducted with (03) cases of working women, their ages ranged between 27 and 49 years. We used the interview and observation for a solitary diagnosis of the case and adopted a set of questions. Reading and analyzing the data showed that social stigma has deep cultural, historical and human roots. And many facets. It may represent a source of accumulated negative psychological experiences and pressures, shocking to the point of collapse. It may represent the psychological hardness and the woman's ability to adapt and self-sustainment and positive

[1] أستاذ محاضر صنف أ؛ رئيس فرقة بحث: التكوين والكفاءات بمخبر البحوث النفسية والإجتماعية؛ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

psychological in harmony with the lived reality. It gives it the spirit of challenge, leadership, resistance, patience and daring, as demonstrated by the results of previous and subsequent studies.

**Keywords:** social stigma; its impact; psychological rigidity; women; Medea

## مقدمة

المرأة في ظلّ تحولات تاريخية ومعاصرة، تتعرض للوصمة الاجتماعية وسط تركيبة معايير نفس اجتماعية خاضعة لعادات وتقاليد المجتمع. مما قد يؤثر على صلابتها ومكانتها النفسية مقارنة بالرجل. فرغبتها في مساندته لتنمية الأسرة والوطن اقتصاديا واجتماعيا يحقق ذاتها وطموحها، بتوزيع جهدها بين مسؤوليات متعددة. لترقى عملها وتتجاوز متطلبات ثقافة الرفض والنفور والوصمة المشبعة بأحكام وانتقادات سلبية لوضعيتها كمطلقة أو متزوجة أو عانس أو عقيم أو متمرّدة أو معاقة أو مصابة بمرض ما أو موظفة أو طالبة متفوّقة، فتبقى مركز اهتمام الآخر. وطرف أساسي وحيوي في معادلة بناء الأسرة والمجتمع والحياة، ضمن صراع متواصل وتوافق إنساني ببيئيتها مقابل تهديدات وضغوط واضطرابات. ومنه اتجهنا للكشف عن أثر الوصمة مقابل نمو ذاتها وتمكّنها من التحدي لحفظ توازنها وصلابتها النفسية، وما تواجهه شخصيتها أو تتقبله من نتائج إيجابية. مقابل صمتها وتغاضيها عن الوصمة المثيرة لمشكلات نفسية وعقلية للقيام بأدوار موكلة إليها فترسّخ عادات تطور قدراتها المعرفية ومهاراتها وكفاءاتها بحثا عن منهج ذاتي وجودة حفظا للمكانة والتقدير النفسي رغم الوصم. فاهتمام الآخر يجعلها محطّ أقاويل والتأويلات والمحاسبة دون علاج بديل للخوف والانعزال والصمت والنبذ وصدمة العقاب. قد تظلم المرأة وتستغل في إطار ضيّقٍ ولوقت طويل نتيجة مؤثرات سلبية فتنهار قواها. مما يعيق دورها في المهني والأسري والاجتماعي. (الخولي 2008: ص 99-100) قد لا يدرك الموصوم موضع الخطأ إلا بما يجسّده تقدير الآخر لصورته. فيتكوّن شعوره بالنقص وصراع الوصم الخارجي والداخلي الذاتي فيسعى ليتحرر من جمود الاجتماعي قد ينعكس على مستوى صلابته. فيندفع اجتماعيا وثقافيا دينيا، للمرفوض ليمنح ذاته مهارة الثقة بالنفس ليتجاوز الأخطاء. وتصرح الدراسة بوجود (155) اضطرابا عصبيا وبدنيا عضويا منه (55) اضطرابا خاص بالعلاقات النفس اجتماعية للإنسان وللمرأة خاصة. بدء من سنّ الطفولة نتيجة الظروف والوصمة الاجتماعية، التي تنطوي على اضطرابات نفسية عقلية ترتبط بأسباب السوسيو أسرية. (فايق، أحمد فؤاد، (د، سنة)، ص 116، 120.)

## 1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

صمت المرأة اتجاه الوصمة الاجتماعية قد يخفض صلابتها النفسية وينشأ عنها انفعال حاد يفقدها الإيجابية. ويذكي الوصمة ويفعّل الحساسية المفرطة استجابات سلبية أو إيجابية كسلوكيات لثقافة الوصم في المجتمع، فتظهر نتائجها على الشخصية الفردية أو الجماعية. فتجعل حياة المرأة صعبة ومعقدة يتولد عنها صراع واختلال في بنيتها النفسية العاطفية والاجتماعية، تؤدي للفرقة والعداوة والشعور بالدونية. وينعكس على علاقاتها سلبا. تؤكد كاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1984) صعوبة اجتيازها مشكلة الفراغ الذي يعكس لديها الإحساس بعدم النضج والضغط النفسي والاكتئاب حسب دراسة. (Didier، 2004: ص90.) تواجه المرأة اضطرابات الوصم بنسبة 18 68%. مقابل نسبة 60، 60% في الصحة النفسية (فداء بسام حسن بدران (2019)، ص .5) وتبيّن أنّ صحتها تتأثر بالضغوط السلبية وحرمانها من الراحة يجعلها قلقة متوترة مكتئبة، تشعر بالدونية من آثار الوصم التي تفوق تحملها وتنعكس عليها بالبكاء والأرق، وفقدان الشهية. (رزيق 2006: ص 32) وأكد الطب بأمريكا أن صمتها يرتبط بصعوبة أدوارها ومكانتها الاجتماعية وضغطها وأمراضها النفسية (Cowan ravis, 1983) وشعورها بالخوف والتهديد

الداخلي والخارجي وعجز التوافق النفسي والاجتماعي ووصمها بالضعف والإهمال يفقدها أنوثتها. (محمد أدم (1976.) ومنه طرحنا:

**1.1. تساؤلات الدراسة**

- هل يوجد أثر للوصمة الاجتماعية في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة تبعا لنوع وصمتها؟
- هل يوجد أثر للوصمة الطلاق في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- هل يوجد أثر للوصمة السمنة في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- هل يوجد أثر للوصمة العنوسة في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- هل يوجد فرق بين النساء في مواجهة الوصمة الاجتماعية للحفاظ على الصلابة النفسية؟

**2.1. فرضيات الدراسة**

- يوجد أثر للوصمة الاجتماعية في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة تبعا لنوع وصمتها؟
- يوجد أثر للوصمة الطلاق في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- يوجد أثر للوصمة السمنة في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- يوجد أثر للوصمة العنوسة في مستويات الصلابة النفسية لدى المرأة؟
- يوجد فرق بين النساء في مواجهة الوصمة الاجتماعية للحفاظ على الصلابة النفسية؟

## 2. أهمية الدراسة

- الكشف عن المحتوى المعرفي النظري لطل كم الوصمة الاجتماعية، الصلابة النفسية عند المرأة
-الكشف عن مستوى الأثر النفسي وكيفية مواجهة المرأة الموصومة المشكل وعلاجه.

## 3. أهداف الدراسة

- التعرف على نتائج المقابلة ومدى تحكم وتوجيه أثر الوصمة الاجتماعية.
- محافظة المرأة على مستوى صلابتها النفسية، من خلال الضبط الداخلي والضبط الخارجي.
- توعية المرأة بأضرار التي يمكن أن تصيبها نتيجة عدم استيعاب شروط الحياة السوية.

**4. معنى الوصمة لغة:** Social Stigma جمعها وصوم، وصمة وصما، صفه حقيقية أو غير حقيقية تشين وتعيب وتعلّم، تضع علامة تشين تحقر وتقبحٍ تنقص قيمة الآخر. وصمه عابه، وأوجد به عيبا. يأتي الوصم بمعنى الحمى وصمته، آلمته والوصم عيب وعار. (المعجم الوسيط الجزء (4) تحقيق مجمع اللغة العربية ص، 260.)

**1.4. تعريف الوصمة الاجتماعية:** وصم الشيء أي شوّهه. والوصمة عيب كلاما ولفظا بصفات سلبية دنيئة يوصم الفرد. (وعد إبراهيم خليل الأمير الحواسم، (2010) ص10.)

**2.4. تعريف الوصمة الاجتماعية:** استخدم جوفمان (1963) الوصمة اجتماعيا عرقيا وجنسيا ودينيا كعلامات دونية تجرّد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي. واهتمّ علم النفس بالوصمة لاعتبار الموصوم بلا قيمة، فهي أقوى ما يغلّب على سمات الشخصية. (Stangor, C, Crandall, C. S. (2000), 62. 87.). أما أدوين ليمورت (EdwenLemert) صاحب كتاب الباثولوجية الاجتماعية، ومؤسس النظرية. فيرى أنها مرض اجتماعي يدفع سمات السلوك لانحراف غير سوي، بسبب الانطباع الاجتماعي. وتبقى الوصمة عالقة بتاريخه الاجتماعي. (إسماعيل، (2005)، ص 390.) وورد في دليل الجمعية العالمية للطبّ النفسي أنّها

تشمل الصور النمطية السلبية والمعتقدات الضارة وممارسات التمييز والتفرقة بين تفاعلات الأفراد الاجتماعية والمجتمعية. ولها أبعاد واتجاهات تسيء لشخصية الفرد بعيوب معينة. (Sartorius, N. et all, (2010), 131- 144.) الوصم يقلل من تقدير الآخر. فوصم خصم معارض بسوء يشوه سمعته ويثير اشمئزاز المجتمع. يشمل الوصم علم النفس الاجتماعي وعلم الجريمة لدراسة وتحليل خصائص ثقافية غير مرغوبة كتعلّيم الجسد والخلق والعقل باعتقال والحجر وعوامل طبيعية الشيخوخة والعجز والأمراض العقلية وتأخر سن الزواج، الطلاق، عقم إنجاب البنات دون الذكور وصفات يسببها منظور المجتمع وثقافته للمرأة ويشير لأخطاء وآثار تعبر عن عيب خلقي بغيض يضعها في قائمة تجلب لها والشائعات وسخط المجتمع. (ذياب البدانية،2010، ص 48.)

3.4. **تعريف الوصمة اصطلاحا:** Stigmatisation الوصم يشوه للمرأة فتعيش ضائقة نفسية وحبسا انفراديا عدم تقبلها ورفضها أسريا واجتماعيا فتعيش شعور الاغتراب والاحتراق النفسي والانعزال العاطفي يهتز قواعد شخصيها وهويتها. وتشيع الموصومة في مجتمعنا لأقل الأسباب لأنها أنثى وتعامل بأقلّ من إنسان وتمرّ بحالات صعبة للغاية.

## 5. تاريخ الوصمة الاجتماعية والمرأة

تتغيّر وضعية المرأة كإنسان اجتماعي بتغير الزمان والمكان. توصف بألقاب راقية حينا وقبيحة بأخر حسب الفكر الفلسفي التاريخي. بالضعف، وشيطان جميل، بملاك مقدس وكائن لا عقل له أحيانا، ترفع وتدني طبيعة خلقها ودورها. وتنعت وتعلّم في عهود ماضية بعلامات ذات معاني على جسدها عند الفراعنة والهنود واليونان، والرومان والصين. وتحرم من التعليم والثقافة فلا رأي لها في الحياة، والأسرة والمجتمع. تقوم باحتياجاتها داخل بيتها، تباع وتشتري بأمر سيدها. ولا حرية لا مكانة لا حق لها ولا الميراث. للرجل سلطة على مالها وزواجها وطلاقها، إلا الطبقة الراقية من حظين بالتقدير آلهة الجمال والحب والإخصاب. وبتغيّر الحضارات اختلطت بالرجال فأبيحت الرذيلة (الوثنية). أما في إسبرطة فلا حق لها في الملكية. (محمد فهمي، 2001: ص 27). إلاّ حرية المشاركة في الفن، التعليم والرياضة. واعتبرها الرومان ناقصة عقل غير مؤهلة لإمضاء العقود والوصايا والشهادة ولا تشغل الوظائف إلا الطبيعي منها. فلربّ الأسرة سلطة مطلقة ليملكها وما تملك ويبيعها إلى الممات. عدِل القانون المعدّ لهذا الأمر. (جبري، 2014: ص ص 32، 33.) أدارت بتاريخ مصر شؤون الأسرة لغياب العائل ولها حق الملكية والميراث والعمل والتعاقد وممارسة الصناعة والتجارة والقضاء. وخطبة من تريد. (الأنصاري، 2001: ص 155.) احتلت مناصب عالية بالدولة: عمدة، ملك إله، كاهن. كليوباترا والأم العظمى إيزيس صاحبة العرش. (فهمي 2004: ص17). أما عند البابليون السومريين فصلتها بالمعبد قوية لكن لا يحق لها الطلاق فهو لسلطة الرجل وكذا البيت والأرض والممتلكات. لها حقّ الميراث والعمل مصدر رزق عند وفاة زوجها. أما الأشوريين فالملك والسلطة للرجل، فيحرمها ويطلقها كما أراد. أما اليهود فيعتبرونها لعنة بسبب غواية آدم عليه السلام، ففي التوراة هي: "أَمَرُّ من الموت، ولا ينجو منها إلاّ رجل واحد من بين ألف." البنت خادمة لأبيها عند الطوائف اليهودية يبيعها قاصرة، ولا ترثه إلا إذا لم يكن لديه ذرية ذكورا، أو ما يتبرع لها به في حياته، لتمييزهم بين الرجل والمرأة. (جبري، 2014: ص32.) تعتبر المسيحية امتدادا لليهودية فيصعب إلغاء تأثيراتها في المسيحية، وما أعطتها من حقوق، بعد شكّ رجال الدين في أن تكون كائنا بشريا. فهي لعنة على البشر ومصدر الشرور كلّها. (زعنون، 2011: ص41.) في حين يعتقد الهنود أنها لا حقّ لها في الحياة بعد وفاة زوجها، فتحرق مع جثته فإن هربت حلت بها لعنة أبدية. (صابر، 1992: ص97.) أما (هنري الثامن) أما ملك انجلترا حرَّم عليها قراءة الكتاب المقدس. ولا حقّ لها بعام (1850). ولا تعتبر مواطنة بل تابعة لأبيها وزوجها حتى (1882). كانت بالصين شرا على الرجل فلا حق لها إلاّ في الإرث وطاعة أبيها وزوجها وأهله بعد وفاته. (على سالوس، 1992، 34). أما بالجاهلية اتجهوا لوأدها. حرّم الإسلام والقرآن الوأد. (سورة النحل، الآية:58-59.) ومنحها مكانة وحرية وميراث واختيار الزوج. ومارست المهن. ونالت تقدير المشاركة في المبايعة والغزوات. وحق التعلم والتعليم الدين. (عاشور، د س: ص 11.) ولخصوصياتها ودور خلقت له فقد فتح ا الإسلام لها أفاقا للكسب والإبداع والاستقلال بمالها وأقرّ

أهليتها في إبرام عقود البيع والشراء. (الصراف، 2008: ص204.) ونصرها اجتماعيا واقتصاديا وتجاريا. وحملت السوط لتؤدب وتنهى عن المنكر. خضن الغزوات ومنهن شهيدات الإسلام. لكن بعد النبوة تغير المجتمع ونظرته لها فعمّ النزاع والفساد والحروب وعدم الاستقرار وسادت معايير وتصورات تقرّ تميز المرأة عن الرجل. (زعنون، 2011: ص.44)

## 6. أنواع الوصمة الاجتماعية للمرأة وأسبابها

**1. الوصمة الجسدية:** تعلق وصم المرأة بصفاتها الجسدية، الخلقية يترتب عن آثاره الرفض أو القبول الذاتي والاجتماعي. يعكس ممارسة الضغط لاستغلالها، نبذها، أو التخلي عنها، لنحافة أو بدانة ووزن زائد أو لمرض، لون البشرة ملامح وجه، طلاق، لشكل الجسم. (حسام الدين مصطفى سارة، (أكتوبر 2020) ص96.) فالوصمة لغة ثقافية فكرية، وعرقية، أو مهنية لدور تقوم به أو سجن دخلته أو لحاجة اقتصادية. وتعود وصمة البدانة والوزن المفرط إلى جومان وآخرون عام 1960،1961 لاهتمامه بأطفال زائدي الوزن يعانون من تميز الآخرين.

تعرّف البدانة بخلل (Flaw) يشعر صاحبها بأنه مرفوض وغير مرغوبٍ فيه، وتترتب عنها استجابات سلبية. عدم تقدير الذات. فوصمة البدانة تؤثر على العلاقات العاطفية بين الصدقات والأزواج، وتشكل رفضا اجتماعيا فقد تكون سببا في العنوسة وعلامة تميّز وتفاعل الشخص معها فيدرك خطرها أيا كان نوعها فيحاول التحكم فيها، ليتفادى التميز واللوم والخمول والكسل المترتّب عنها والشراهة والتهور وضعف الإرادة، توضّح دراسة. (Latner, Stankard, (2003), 454.) ( Schwartz et al. (2006), 454)) أن المصاب بالسمنة يعاني من الاكتئاب والميول الانتحارية والرغبة في الانفصال عن الأزواج، لما يتلقاه من قذف، وتعليقات مؤذية تحقّر صورة الجسد والذات. وبيّنت أنّ الرجل يستجيب أقل من المرأة لقوانين الوصم لتمرّده وتغافله عن العرف الثقافي، أمام الشريعة والسنة التي ترفض أفكار التنابذ والتفاخر بالمظهر دون الجوهر إلاّ ما أوصل قولا بفعل وعمل صالح.

**2. الوصمة العقلية والمرأة:** توصم المرأة بنقص ديني وعقلي أو ل صفات وخصائص ومبادئ التميز عن الآخر في جوانب عدّة ومنه ما ميز المجتمع الجزائري وغيره لظروف التاريخية وطبيعية. ومنه تميز البيو فسيولوجية للمرأة وما تتركه الوظائف الحيوية معالم (الحمل الولادة وما يتبعها من تغير دال في بنيتها النفس اجتماعية ودوارها، وخروجها للعمل خلّف آثار تدعم الوصم الذاتي والاجتماعي.

**3. الوصمة الجنسية والأنوثة:** الوصمة الجنسية تركز على المرأة خاصة. فالتقسيم المعنوي بين الروح والجسد والذكر وأنثى عقد المجتمعات لغياب المواجهة والحرمان العاطفي والمنع من تحقيق الذات الأنثوية. ونتج عنه تصنيف الوظائف والحرف والأنشطة وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية المحددة لدور النساء. تقسيم ينبنى على الجنس وفكر ثقافي بيولوجي، فالجنس في منظور العادات والتقاليد واحترام لكلّ جنس للآخر. فاختلاف بنية المرأة جسميا وعاطفيا عن للرجل، فتوجّه وصمة الخضوع والضعف للمرأة وتوجه وصمة القوة والسيطرة للرجل. كما أن ظهور النساء وتبوئها مناصب ومهن حساسة بالتعليم والصحة، والإدارة، ارتكز على تنشئتها الاجتماعية فهذه تركيبات ترتب عنها سلوك يحدد المستقبل وأثر ودعم ظاهرة الوصم الإيجابي والسلبي منه. وتحول الوصم على مرّ الأزمنة لرغبة أدت إلى شلل وتجميد قدرات المرأة وعدم بلوغها مبتغاها لعزلها. فأثر عليها نفسيا واجتماعيا وثبط خصائصها. فهي نصف المجتمع وترفض لتكون عالة عليه، وتسعى لتكون منتجة بدلا عن مستهلكة. وقد قسم دوركايم العمل والوظائف بين الجنسين بشكل غير طبيعي وغير متوازن ولا مساو بين الأفراد. المساواة التي تعني مساهمة المرأة في العمل الإنتاجي خارج المنزل عن طريق فرص مختلفة وما يترتب عنها من التحيز الذهني ومنافسة بين الجنسين، لوصم لعرقي، و جنائي، فالوصم الحسي أو السمعي أو المادي الاقتصادي أو بشكل آخر. (شرقي رحيمة، (2018)، ص 174.)

**4. الوصمة النفسية:** هي تهديدات مادية معنوية أو لفظية، مباشر تتعلق بالشخص المتبوع خطأ ومنه الوصم غير المباشر نتيجة ارتكاب بعض الفروع منه، وتبقى الوصمة تتبع العائلة ولو لم يرتكبوا ذنبا. هذا يجعل المرأة موصومة بخطأ ارتكبته شعوريا أو لا شعوريا.

## 7- الوصمة الاجتماعية والصحّة النفسية للمرأة

الوصم ظاهر قد تحرك الوجدان وذكريات المحرجة للمرأة. فالوصم أسلوب ثقافي واجتماعي يخلف أضرارا عميقة ترافقها طيلة العصر الحديث وما تعلق بشخصيها من الوصم لابد من معرفة أن ما تتعرض له أو تعاني منه المرأة يمس كيانها المعنوي ويؤدي إلى عدم قدرتها على تجاوز ضغوطها النفسية قد يوصلها للاحتراق النفسي، وتلخص أبرز هذه المشكلات كالآتي:

1. مشكلة صراع الأبناء والأبناء بسبب التقاليد والوصم.
2. مشكلة الشعور بالنقص والخجل، قد تكون بسبب جسمي النحافة والبدانة القصر أو طول.
3. فقدان حرية التعبير عن الرأي مع الوالدين ولو كان الآخر مخطئا. تفرقة الأهل بين الأبناء والبنات،
4. مشكلات التكيف الجنسي في الحياة الزوجية عاطفية. قلق المستقبل وعجزها عن بلوغ أهدافها.

**1.7.المساواة والوصم الاجتماعي للمرأة:** أخذُ حقّ المرأة وصمة نفسية اجتماعية مصدرها خلاف بينها وبين الآخر. يترتّبت عنه ونبذ وذم يقلل من قيمتها ويعكس مواقف مختلفة، تقوم بمقارنتها أو مساندتها مهما كان الخطأ دعما لمجتمع غير متكامل. يدحر فرص التفكير لتمارس تواصلها بوعي. فتتشعب الوصمة في جوانب اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية، لتلحق الأذى بها. فيؤدي لقرارات تضعها في عالم يعكس الصراع والتفاوت على البقاء. لوصمها بعدم القدرة، ولا تحتاج لمال و لا لعلم، ولا غيره. فإنّ (50%) من فقراء العالم نساء وأميين (1975)، بلغ عددهم (543) مليون امرأة و(597) مليون من بينهن 1980 و1985. لا تقرأ ولا تكتب. ونشرت الأمم المتحدة عام 1998 التطورات اقتصادية واجتماعية وكشفت عن (70%) منهن تعاني الفقر والأمية و(14%) تمتهن مهنا إدارية وتنظيمية و(10%) متقاعدات البرلمان و6% بمناصب وزارية. تخضع المرأة للتمييز العنصري والجنسي والعنف، وإقصاء البنت من التعليم بسبب الفقر. إلا أن أهمية تعليمها وتأهيلها مهنيا واجتماعيا ونفسيا يضمن تطور الأسرة والمجتمع معا. وتعمل الآسيوية والإفريقية (13) ساعة أسبوعيا بلا أجر أو بأقل. (30-40 %) مقارنة بالرجل. و (10-20%) تشغل وظائف إدارية. وأقل من (20%) وظائف صناعة. و05% فقط هنّ رؤساء دول العالم. ويتحمل الجنسين مسؤولية المساواة لإزالة الأنانية والعنصرية وتعطيل القدرات العقلية بمجتمع يرفض أخذ القرار الإيجابية لأجل حياة فعالة. (الخالدي، البرواري 2013: ص20.) إن شيوع الوصمة والتحرش أمراض سلوكية اجتماعية تشدّد على المرأة دعما لأزماتها النفسية وسوء تكيفها المكتسب ولد الاضطراب العصبي الوجداني والانفعالي قد يفقدها القيّم والمعايير الاجتماعية وقواعد الانضباط وجدية الأداء وعنف يمارس ضدها يدفعها لتكون عنصرا ثانويا بالأسرة ومؤسسة العمل أمام أوضاع مادية ومعنوية صعبة. فلا تحظى إلا بالدونية، ونزول مكانتها وفعالية لجسدها وجمالها وثرائها وإنجابها، باعتبارها صفات ترضي الآخر والمجتمع. (Gardant, M. 1981. p.43)

**2.7. الوصمة الأسرية الاجتماعية وعمل المرأة:** العمل خارج المنزل مدفوع الأجر لمن يملك مؤهل ومهارة وخبرة أدائية ليشغل منصبا في إدارة أو تعليم أو بمصنع فيقدم خدمات ويتقاضى أجرا. وتنتقل المرأة وما تعيشه من تعقيدات وأدوار بين مراكز اجتماعية وسياسية وصناعية وإدارية. لكن تتباعد المهام وتضطرب، لتشكل أبعادا لنفسيتها وطبيعتها، فهي أم وزوجة وربة أسرة وموظفة ومسئولة بقطاعٍ ما، إضافة لمسؤولياتها التواصلية الاجتماعية لتلبي متطلبات الجنس والسن والدوافع والأهداف ومشكلات ترافق كلاً في مهامه تربوية تعليمية ويرق حرصها لمتابعة مراحل النمو والتطور، فهذه الأدوار المتداخلة التي تتطلب المواظبة والإتقان والاستمرار لإرضاء الأطراف المحيطة بها وبأسرتها. يمكن أن تكون متصارعة وغير منسجمة بالعديد من المواقف مما ينعكس على أنوثتها ومهنتها، بتحول جذري صادم يفوق تحملها وصبرها واستقرار سعادتها الأسرية

وعلاقاتها الضرورية واتزان إحساسها كامرأة. (حمدي ياسين (1999)، ص 38.) وأيّا كان عملها يؤكد الخبراء أن له انعكاس على بنيتها وصلابتها النفسية والاجتماعية. حسب طبيعة العمل وظروفه. قد يكون عملا مجهدا له أهدافه وأدائه وظروف معاملاته مع رؤسائها وحسب مردوده المادي والمعنوي وأخطاره وفوائده التي تجنيها منه، بضمانات تحظى بأطر وتنظيمات وأحداث متحكمة كما أثبته (Frasen et kalan) في هكذا وضعيات تفرض تقنيات ووسائل نحصل عليها أو نفتقدها خلاله. (خضر عباس بارون، (1999)، ص57.)

## 8. معنى الصلابة لغة

الصلابة كلمة مشتقة من لفظة صلب، شديد، وصلب شيء، فهو شديد. وتعرف الصلابة النفسية: أنها امتلاك الفرد لعدد من السمات تمكّنه من مواجهة مصادر الضغوط. فمنها الالتزام والتحدّي والتحكم وتوجه الفرد الصلب لحياته. (اليازجي محمد رزق 2011، ص 36.)

### 1.8. تعريف الصلابة النفسية اصطلاحا: (Hardiness psychology)

تعرّف كوبازا سوزان الصلابة النفسية بأنها: استخدام مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كمصادر واقية للشخص من الأحداث الشاقة، وتمثل الصلابة النفسية اعتقادا أو اتجاها لدى الفرد في قدرته على استغلال جلّ قدراته وإمكاناته البيئية والنفسية ليدرك تلك الأحداث بشكل منطقي وغير مشوّهٍ يعيق إمكانات الفرد. باعتماده السلوك الإيجابي المحدد في الالتزام، والتحكم، والضبط الداخلي والتحدي والصمود واتخاذ القرارات الصائبة كمستويات قيّمة لمواجهة عوائق وجلب الصحة النفسية. (Kobasa, Susanne) 1979، 67.) ويعرّفها دخان والحجار أنّها: اعتقاد الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام مصادره النفسية والبيئية ليدرك ويفسّر ويواجه أحداث حياته الضاغطة. (دخان نبيل، الحجار بشير، (2006)، ص 379.)

وقد تكون الصلابة النفسية هي نوع من القوة في المواجهة وشدّة التزام الفرد بأساليب وردود الفعل النفسية وقدرات والعقلية التي تدفع الفرد على تجاوز صعوباته وتحمل مسؤولياته اتجاه ذاته وأهدافه وقيمه وتحكمه في ذلك حسب الأحداث والأفراد المحيطين به. مما يجعله أكثر قدرة على تجاوز أحداث قد تهدده أو تعيقه في أمرٍ معيّن. (مخيمر، 1996، ص 284.)

**2.8. تعريف الصلابة النفسية إجرائيا:** إجرائيا هي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العيّنة عند تطبيق أداة قياس. تنتج منها أحكاما دالة على التحكم إيجابيا في المواقف الضاغطة.

**3.8 أهمية الصلابة النفسية:** الصلابة النفسية من المطالب المهمة في جميع جوانب الصحة النفسية لدى كلّ شخص. لتحسين قدرات الأداء النفسي والبدني لتوجيه مسار حياته في الجانب أيجابي مما يجعله فردا متزنا وهادئً. (عودة، محمد محمد، (2010).

**4.8 أبعاد الصلابة النفسية:** قامت (kobasa, 1979) بدراسة لتكشف عن مكونات: الالتزام التحكم والتحدي تفرضها أحداث ضاغطة كحالات للوصم المنتشرة ، بحثا عن أساليب دعم الصلابة والدافعية والتحول السلوك الإيجابي وتفعيل أبعاد الصلابة الأساسية.

أ. الالتزام هو من أكثر مكونات الصلابة النفسية أهمية وفعالية وهو يعمل على تقوية ووقاية الصلابة بحكمها أنّ لها دورا مهما في مقاومة المشقة، كما يشير إلى ذلك جنسون وريزون. فغياب هذا العنصر يكشف عن الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب كما بيّنه هينك (Henk) خاصة لدى الأشخاص الذين يمارسون المهن الصعبة والشاقة. فبالالتزام يتكون التعاقد النفسي.

ب. والالتزام يعمل على إدماج الذات وفق نشاط ضمن مظاهر الحياة المختلفة والمتفاعلة والتقليل من مشاعر التوتر والقلق والاكتئاب وكل ما يمكن أن يثير قابلية الشخص نحو التفكير والإحساس والترجمة الإيجابية للمواقف المساندة للحياة النفسية.

ج. كما توضح الدراسات التي أجريت فهذا المستوى من الالتزام يدعم الصلابة النفسية ويساعد الفرد ليتمكن من القدرة على تجاوبه مع الآخر بسهولة ويبدي الرضا والابتهاج في تفاعله مع المحيطين به وذلك حسب أنواع الالتزام المعتمد من طرف المعني.

## 9. نظريات الصلابة النفسية

أهمها نظرية الوقاية لكوبازا سوزان حول الاضطرابات النفسية والعقلية والجسدية، بدعم فانكل ومسلو وكارل وروجرز فوجود الهدف يساعد الفرد على مواجهة ضغوطه وصعوباته، باعتماد إمكانياته. (العياف، أحمد بن علي بن عبد الله محمد، (2012). ص 20).

أ. وقد كشفت نظرية الصلابة النفسية عن كثير من الميزات الإيجابية إذ يتمكّن الشخص المتمتع بهذه الخاصية أن يشعر أولا بقيمته ويتغلّب على إحباطه ويحقق ذاته ويستخرج إمكانياته الكامنة ويحدد معنى معاناته ويساير العقبات التي قد تظهر أمامه.

ب. أثرت هذه النظرية والنظرية المعرفية، والذكاء المعرفي الحدث وما يتضمنه من ضغوطٍ وتهديدات قد تسند قدراته المعرفية وتحدّد له مخرجات تحقّق بلوغ الحل المناسب للمشكلة (كالهروب، التجنب، تحمل المسئولية البحث عن المساندة الاجتماعية...) (مخيمر، (2011)، ص 13.)

ج. أن صلابة المرأة النفسية هي ما تملكه من إرادة قوية وطاقة ضابطة داخليا وخارجيا فتفعلها لتتغلب على صعوبات وضغوطٍ تعيق قواها وحاجاتها وكفاءاتها ومهاراتها وتوازنها وتكافؤها النفسي الاجتماعي. ويطرح صمتها على الوصم مواضيع أسرية واجتماعية حساسة. قد تمكّن المرأة من حلّ مسائل نفسية وعقلية مهمة عبر الأزمنة وحسبما تتعرض له أو يفرض عليها فتواجه خوفا اجتماعيا يدفعها للعمل وخوض ميادين الحياة والمهن التي كانت حكرا على الرجال. فتتكبّد صراعات سياسية واقتصادية وبمختلف التنظيمات لمعالجة الجرحى والمرضى وتتفاعل مع قضايا الفضيلة والإبداع والفنون والابتكار سعيا للتميز ومنافسه الرجل، بل والتفوق عليه.

**1.9. أنواع الالتزام:** يلزم الشخص ذاته به نحو ذاته العضوية والنفسية، وإدراكه لأهدافه وقدراته.

- منه ما يلزم الشخص به ذاته نحو عمله وأسسه ومبادئه وقيمه ومستويات أدائه وما يتطلبه من الكفاءة والمهارة والإتقان والجودة، وما تمليه عليه مسؤوليات عمله ومناهجه ونظمه وأهدافه.

- دون التخلي عن المسئولية الالتزام القانوني وديني ماديا ومعنويا. دون أن ينسى العامل لأدأب الأخلاقية الإنسانية تبعا للمعطيات والمواقيت والمعدات، والمضامين الاجتماعية للملتزم في حدّ ذاته كالراحة والنجاح مع المحيط ليعم الرضا بين الجميع (راضي، زينب نوفل، 2008. 25.)

**2.9. التحكم:** يعرف التحكم في المجالات والمواقف مسيّرة لسلوك الأفراد. فهو اعتقاد الفرد فيما يلقاه من أحداث وتحمل المسئولية لاتخاذ القرار من بين بدائل ويفسر ويقدر الأحداث والمواجهة الفعالة. (مخيمر، عماد محمد، (1997)، ص ص 103، 138.)

**أ. التحكم والتمسك:** عنصر عضوي في صلابة الشخصية بالنسبة للمرأة العاملة الموصومة اجتماعيا خاصة، قد تكون حالة مركبة ومعقدة في مجتمع يتأرجح بين القبول والرفض الاجتماعي لوضعيات حديثة لمجتمعٍ متمسك بالقيم والعادات والتقاليد متأصلة فيه.

**ب. التحكم والقدرات المعرفية:** قد يشمل التحكم جوانب معرفية ومعلوماتية تتمركز في قوى عقلية للضبط أحداث ضاغطة على ل على سلوك الأشخاص المعنيين بذلك.

ج. **التحكم والتعديل:** هو الضبط والتسيير لتجاوز الوصم الاجتماعي وصعوباته كتعديل السلوك إيجابيا وبذل الجهد في العمل خلال تعرضها لمواقف مؤلمة ومشينة نفسية ومهنية واجتماعية.

د. **التحكم والذاكرة:** يستمد الشخص قوته وتحكمه من تجاربه وما تحتفظ به الذاكرة من جهد ووقت وجودة الموقف لإيجاد حلّ مناسب وسريع لاسترجاع خبرات نافعة في الاتصال والتواصل الإيجابي.

هـ. **التحكم والربط:** اتساق وتنسيق ربط الخبرات النفسية والعقلية المكتسبة والخبرة الطارئة فهذا يوضّح أهمية تكوين أساليب المساندة والدعم الذاتي لدى المرأة حين تواجه صعوبات الحياة وتمارس المواقف المؤلمة عن طريق تكرار وتثبيت الممارسات والدعم والمساندة الذاتية وبالتغذية الراجعة التي تقوي التحكم والربط لديها مما يكسبها مرونة وليونة التعامل مع الأحداث المتوقعة أو الطارئة التي يمكن أن تتعرض لها فتحتويها للعقلانية والفاعلية. (الرفاعي عزّة، (2003.)

## 10. خصائص الصلابة النفسية العالية

للصلابة النفسية دورا في تسيير الإدراك والتقييم والمواجهة، حسب دراسة: هناه، ومورسي (Hannah, Morsy, 1978) حيث يتجّه الفرد للتعامل الصحيح مع الموقف الضاغط. أما إذا كان ضعيفا فتسجد صعوبته في إدراك واختيار ردّ المناسب، لتكون الصلابة النفسية إيجابية بالشكل التالي:

1. الصلابة النفسية تعدّل القدرة على الإدراك السلبي الأحداث وتجعل منها أقلّ حدّة.
2. تكوّن الموصوم على مستوى من المرونة والذكاء في التعامل مع موقف حرج، أو قاس.
3. تزيده دعما ومساندة نفسية للذات للتخلص من حدّة الأشخاص أو المواقف الصادمة.
4. الصلابة النفسية توجه الشخص للتحكم في سلوكياته واختياراته وقراراته، وتعوده الصبر لتحمل الصعوبات وتدفعه لعدم الانتباه بما يثبط عزيمته وإرادته أمام رغباته في التفوق والنجاح.
5. الصلابة النفسية طاقة إيجابية للعلاج وتجاوز عراقيل الصحية الغذائية والنفس اجتماعي للحفظ العلاقات ودعم الكفاءات والمهارات. شرط وجود نظام قيمي شامل بأهدافه وغاياته يربط الأفراد بالمستقبل وثقافة اللحمة والتعاون والمساندة والمبادرة والمثابرة في إنجاز وإبداع وعدم ترك فرص الفراغ تفاديا الانحراف عن للصلابة النفسية. (Kobaza, S. (1983),p : 839, 850)

## 11. المرأة وصفات الصلابة النفسية

الصلابة النفسية قوة وصحّة نفسية، لمقاومة أخطار محيطة بالإنسان وبالمرأة خاصة (الأمراض، واضطرابات نفسية صحية؛ والسلوكية والشخصية والعقلية، الخوف والقلق الفردي والجماعي والاكتئاب والضغوط والحرمان، الفشل...) فالتذبذب العنيف والمستمر في معايير الصحة يقلّل من الصلابة النفسية ويضعف طاقة المواجهة الإيجابية لدى الفرد. وهي قابلة للتنمية والتوجيه، في سياق تطور أساليب التشخيص والاختبارات النفسية والمقابلات الإكلينيكية المقننة ونصف مقننة ذات الاستخدام الواسع ، إضافة للمقاييس النفسية السيكومترية التقليدية وأدوات الفحص والقياس. (شلبي، محمد أحمد، وآخرون، (دون سنة)، ص 16.) قد تتعقد الاضطرابات بالتكرار والمعايشة الباطنية، فتحول الوصمة والإشاعة لقوّة هادمة للمواجهة والقدر الذهنية الداعمة لصلابة الفرد. وضحت كوبازا في دراستها (1979، 1985.) أنّ ذوي الصلابة يبدون فعالية إيجابية منها: الصمود والمقاومة والمواجهة. التمتع بالموازنة والتحكم في المواقف الحرجة. قدرة الإقدام والإنجاز الأفضل، ضبط واتزان داخلي مدرك جيّد، السرعة، مبادأة وإيجاد حلول لوضع معاش. الاستعانة بالمتميز من ذوي الخبرة، القيادة النشاط والحيوية وعلو الالتزام والعزيمة العالية للتجديد والنجاح بوقت مناسب دعما للصلابة. مقارنة بمنخفض الصلابة يعاني التردد الخوف والتراجع أمام مواقف صارمة وسريع التأثر بالإحباط والفشل ومنافسة الآخر يتفاعل مع وصم المحيط يحطم معنوياته وطموحاته. وقد يتأثر الموصوم أحيانا إيجابيا، فالوصمة تغذي مناعته النفسية وتقوي صلابته مع استمرارها، فيزداد تكيفه

الذاتي والاجتماعي نتيجة أسباب مهنية وأسرية وما يسود المجتمع. ويتضح أن الوصمة الاجتماعية والصلابة النفسية متغيّرين متلازمين تبعا للموضع وتفاعلها الشخص بيئيا مع الموروث الثقافي.

## ❖ الدراسة الميدانية

اعتمدت دراستنا ثلاث حالات تعرضن للوصم الاجتماعي للكشف عن قدرة المواجهة وصدّ المعاناة. باعتماد **المنهج الوصفي** لتحليل الوصمة وعوامل الضيق والقلق وتغيّر الملامح لتحديد الأثر وتفسير ظاهرة الوصمة تطورها. (محمد منير مرسي 2003، ص 256.)

**1. استخدمنا الملاحظة العيادية وإجراءاتها**

قمنا بالاتصال بالفريق المعالج أفادنا بكيفية التعامل مع الحالات. تحضير بطاقة تقنية سجل عليها بطريقة منظمة ملاحظات بيانات الوضعية الاجتماعية ومؤشرات ملفتة للانتباه تطور الأعراض. تصميم برنامج التواصل للكشف عن أسباب الوصمة وأثر وإدراك الموصومة لها. مما يسمح بالمرافقة عن قرب. بدا عليهن الحرج الانطواء القلق الضيق الألم. ضبط المساندة لتجاوز المشكلة.

**2. حدود المكان:** الجامعة المدية.

**3. حدود الزمن:** أجريت بين (نهاية شهر يناير بداية مارس) من السّنة الدراسية 2021.

**4.** اعتمدنا (03) حالات تتراوح أعمارهنّ بين (28، 49) سنة. وصمة الطلاق. أرملة. العنوسة.

- **الجدول رقم 01:** يبيّن جنس الحالة، وسنّ، حالتها الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية، المهنية، الوصمة. وما ترتب عنها.

| الحالة | سن | جنس | الحالة | المستوى التعليمي | الوضع الاقتصادي | الوضع المهني |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 28 | أنثى | مطلقة | ليسانس | جيد | موظفة إدارية |
| 02 | 37 | أنثى | السمنة | ثانية جامعي | جيد | أستاذة |
| 03 | 49 | أنثى | عانس | ماستير | جيد | مديرة متوسطة |

- **تعقيبا على الجدول رقم 01:** يقدم وصفا مبسطا لخصائص الحالات الثلاث التي تمرّ بتجربة الوصمة الاجتماعية العنيفة. ويبيّن سن الحالة وجنسها مستواها الدراسي، ووضعها الاقتصادي، والمهني، فالأولى موظفة إدارية بمؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز منذ 07 سنوات. حالتها المادية جيّدة. عادت بعد الطلاق لإتمام شهادة الماستر. الحالة الثانية أستاذة لديها أقدميها المهنية 10 سنوات، وضعها المادي وظروفها المهنية جيّدة. أما الحالة الثالثة فهي تشغل منصب مدير متوسطة تتراوح خبرتها بين التدريس مادة اللغة العربية والتسيير الإداري 20 سنة. استدرجنا الحوار مع الحالات الثلاث لفهم حقيقة ما يعكس أنواع معاناتهنّ. فالمطلقة ذات وزن زائد وصمت والعنوسة يشتركن في نقطة الألم وتحدّي لمواجهة ما يمارسه المجتمع عليهن نفسيا بطرق مدركة وغير مدركة، لكن مفعوله واحد يطلق عليه الوصمة والموصومات. استخلصنا ردود فعل ومشاعر مؤلمة:

- **الجدول رقم 02:** يوضّح السلوك المتكرّر حسب الحالات المستجوبة وأنواع من ردّ الفعل، وتصنيف العبارات الموجهة للمعنية.

| الوصمة<br>الحالة | العبارات المتكررة | ردود الفعل | نوع الوصمة | الصلابة النفسية |
|---|---|---|---|---|
| الطلاق | أواجه عبارة الطلاق كثيرا | أصمت لا أتفاعل | تنابز بالألقاب | أنا غير مهتمة |
| السمنة | نظرة وكثرة النصائح مقلقة | أغضب وأنفعل | وصمة الشكل | اللفظ لا يعني لي |
| العنوسة | الحيرة والشفقة يحسسني بالألم | نصيب ومكتوب | العنوسة تلغي وجدي | نجاح التلميذ يقويني |

- **تعقيبا على الجدول رقم 02:** الوصمة تلاحقني كما تلاحق العدالة المتهم بتساؤلات مقلقة. قالت المطلقة لكن لا أتفاعل معها، لأنني انفصلت قانونيا وشرعيا. فأين العيب؟ لديّ طفلين، وأنا أحضّر شهادة الماستر. أرجو أن يوفر المجتمع الأمن النفسي والطمأنينة والوفاق بين الزوجين حفاظا على استقرار الأبناء والأسرة والمجتمع. علّقت الموصومة جلب لي الوزن نظرات الناس واستغرابهم مما يقلقني ويغضبني. فالسمنة و الأمراض الصحية تؤرّقني. أحاول التكيف لا أتقبّل لا أحد يختار قدره. الزواج قضاء وقدرٌ لكن التلاميذ يمنحونني القوّة، ويخفّفون عزلة وهروبي ووصمتي الاجتماعية الرفض يعيق التكيّف. كوريجان (Corrigan, P. W. Larson. J. E, & Rusch. N. (2004), 75, 81.).

- **الجدول رقم (03):** يوضّح أنواع الوصمة منها: المباشرة وغير المباشرة والمدركة، وأثر الوصمة على الصلابة النفسية للمرأة.

| الوصمة<br>الحالة | الوصم المباشر | الوصم المدرك | أثر الوصمة | الصلابة النفسية |
|---|---|---|---|---|
| الطلاق | أواجه أسئلة كثيرة ومباشرة | لا أجد المساندة | أنا مصدر خوف للأخريات | أعتمد على نفسي |
| السمنة | نقصي من الأكل | غير الذي قصدوه | أتلقى ألفاظ قاسية | اللفظ لا يعني شيء |
| العنوسة | لماذا لم تتزوجي؟ | كنت تتكبري | عدم زواجي ألغي جهدي | المتوسطة هي عالمي |

- **تعقيبا على الجدول رقم (03):** يوضّح حالة المطلقة والأسئلة المباشرة وغير مباشرة عن طلاقها ودون أيّ تردّد وكأيّ موضوع ثقافي أو علمي، دون مراعاة الشعور والسرّية. بعضها يوحي بالوصم ولا أجد المساندة وأظل أتهرب من الجواب. أشعر أنني مصدر خوف للأخريات، فأحاول تكوين نفسي واعتمد عليها. الحديث المباشر يرفع حواجز وأدبيات الحوار، فتصلني ألفاظ قاسية فلا أعيرها وزنا لكي لا تستهلك طاقتي النفسية. أما أخرى فصرّحت بأنّ جوّ المتوسطة هو عالمها وأنها تجد فيه المتعة لتفوق التلاميذ، وقالت أستمدّ قوتي وشجاعتي من حالتهم الاجتماعية المزرية الفقر أو اليتم.

- **الجدول رقم (04):** يوضّح نتائج وأنواع مخرجات الصلابة النفسية، الصلابة الوجدانية والصلابة السلوكية عند الموصومة.

| الصلابة الحالة | الصلابة العقلية | الصلابة الوجدانية | صلابة سلوكية | نتائج الصلابة النفسية |
|---|---|---|---|---|
| الطلاق | تقبلت الوضع لحياة مستقرة | سعيدة بسعادة أبنائي | أوجه انفعالاتي إلى الصبر | لا اهتم بكلام |
| سمنة زائدة | تعودت | لم أعد أتحسس للأمر | أوجه قدرتي للمهام التربوية | أتوجه للنجاح |
| العنوسة | أدركت دور وأهمية المسئولية | الأمر يتجاوزني | المواظبة والانضباط في العمل | أركز على النتائج |

- **تعقيبا على الجدول رقم (04):** يوضّح أنّ مخرجات الوصمة الاجتماعية تؤثر على الناحية العقلية والوجدانية والسلوكية لمجهود تبذله الحالة وهدف سطرته ودور مهني تفعله لبناء علاقتها الإيجابية للمحافظة على تماسكها وصلابتها النفسية حسب الحالات الثلاث الموصومة. فارتباط الأهداف والتوجهات كمقومات وأسس للتغلب على أيّ أثر لأيّ نوع أو مستوى من الوصم.

**- مناقشة أثر الوصمة في الصلابة لدى الحالات**

خلصت المقابلات أن استمرار الوصم يضر بصلابة المرأة النفسية، ومقاومتها له. وعبّرت النتائج عن وجود مؤثرات إيجابية وسلبية للوصمة داخليا وخارجيا وإنسانيا لتطور أهدافها. وتغيّر نمط عيش ليتقبّله الآخر. توفر أسباب لمقاومة الصورة المرفوضة في المجتمع حتى لا تعمم. توسّع دراسات عن الطلاق أسبابه ومخرجاته وأضراره على الصحة النفسية للزوجين والأبناء والمجتمع. تناولت أخرى الوصمة الاجتماعية والتغذية بالفحص الإكلينيكي لتوضّح تفاعلات الخصائص الجسمية والبيولوجية والنفسية. أقرت الدراسة القومية أنّ 10 مليون نسمة يعانون اضطراب التغذية والوزن الزائد الشره العصبي المفرط. (Greenberg, Worell, 2005 : 44.). كشفت أن 10.3% من البدينات تعاني الاكتئاب انخفاض الثقة بالنفس العزلة والانفصال بسبب قلق الوصم الاجتماعي بسبب الاضطراب النفسي والسلوكي، فمن 7.3 % عام 1995 تطوّر لـ 12.2 % عامي (2004 2006). (Puhl, Andreyeva, Brownell, 2008: 7). تفكير المرأة بالوصم يدني من صلابتها ومقاومتها فشعر بالعجز بدل التفاؤل والإيجابية والسعادة. وعليه فالوصم أمر يضع الموصوم في ألم ضاغط فلا يتعلم حاجته المرغوبة بصلابة متوافقة تخلصه مما يعانيه.

**- توصيات**

- ضرورة إنشاء مراكز وخلايا لتدريب المعنيين على التعبير والإصغاء لحالات تستدعي المساندة والدعم النفسي والاجتماعي. ويمكن تصنيفها على المؤسسات المهنية والوظيفية والعلاجية. مع تكثيف من الرياضة الفكرية مع توسيع حقول المعارف الفنية المسرحية والرياضية والثقافية على العموم وإدراج ضمن هذه الأنشطة بالمراكز التابعة للمؤسسات والوزارات الفاعلة في الصحة النفسية والسكان من خلال الأسرة والمدرسة في المجتمع.فتح أبواب للاستشارة والدعم النفسي والمساندة الإيجابية، تشجيعا مشاريع الفنون والصناعات التقليدية والقراءة والمطالعة.

**- خاتمة**

نستخلص من ثقافة الوصمة الاجتماعية التي تطال المرأة، هي معضلات ومعيقات أخلاقية للفرد والجماعة، فتعطل قوي الإناث والذكور كأسس للإصلاح النفسي والأسري بنشرها للأفكار والعواطف السلبية في حقّ الآخر بجميع خواصه فقد تنتج عنها حالات التدهور في سلوك الشخصية الوجدانية والاجتماعية، وكذا تواري خصال المجتمع وتميّع عاداته وتقاليده الإيجابية نحو الآخر. مما ينعكس على البناء النفس اجتماعي للمجتمع بشكل متباين متنافر ليعزز مكانة الوصم لدى المرأة كعنصر يحتاج إلى عناية ورعاية متميّزة القيم والسلوك المتوافق والمنسجم دائما. خاصة ما كان منه وصما عرقيا أو خلقيا أو جسميا أو غيره مما يسبب صدعا اجتماعيا للمرأة كقيمة وأساس طبيعي في مجتمع متديّن.

## قائمة المصادروالمراجع

**- المصادر العربيّة:**


- *المعجم الوسيط الجزء الرابع* (4) تحقيق مجمع اللغة العربية، ص 260.
- إسماعيل، نبيل نعمان، (2005)، *تفسير ظاهرة العود إلى الجريمة بموجب نظرية الوصم الاجتماعي*، مجلة كلية الآداب، م69 ع 70، ص 390.
- الرفاعي عزّة، (2003)، *الصلابة النفسية كمتغيّر وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها*، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة.
- العيافي، أحمد بن علي بن عبد الله محمد، (2012)، *الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عيّنة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظات الليث*، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. ص 20.
- اليازجي محمد رزق، 2011، *الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقتها بالصلابة النفسية*، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية على الشرطة الفلسطينية، ص 36.
- بارون، خضر عباس، (1999)، *دراسة الفروق بين الجنسيين في الضغوط الناجمة عن أدوار العمل*، المجلة التربوية، عدد 25 ص57.
- حسام الدين مصطفى، سارة، (أكتوبر 2020)، المجلة المصرية *للدراسات النفسية*، العدد 109، المجلد الثلاثون. ص96.
- حمدي، ياسين، (1999)، *علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق*، دار الكتاب الحديث، ط1 ص 38.
- دخان نبيل، الحجار بشير، (2006)، *الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعات الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم*، مجلة الجامعة الإسلامية مجلد 14، (2)، 379.
- ذياب البدانية، (2010)، *تطوير مقياس للوصم، الاجتماعي للمصابين بالأيدز في المجتمع العربي*، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد التاسع، عدد ثاني، يونيو، ص48.
- راضي، زينب نوفل، 2008، *الصلابة النفسية لدى أمهات الشهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيّرات*، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزّة. ص 25.
- شرقي رحيمة، (2018،)، *تحليل سوسيو -أنثروبولوجي، الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 32، جانفي، ص 174.
- شلبي، محمد أحمد، والدسوقي محمد إبراهيم، زيزي السيد، إبراهيم، (دون سنة)، *تشخيص الأمراض النفسية للراشدين المستمد من (DSM-4 DSM-5)*، مكتبة لأنجلو المصرية، ص 16.

- عبد الله سالم عبد الله الدراوشة، (2010)، *المعرفة والوصم الاجتماعي اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية المصابين بمرض الإيدز*، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة مؤتة، ص 15.
- عودة، محمد محمد، (2010)، *الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيّف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزّة*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
- فايق، أحمد فؤاد، (د، سنة)، *جنون الفصام*، دار المعارف، بمصر. ص 116، 120.
- فداء بسام حسن بدران، (2019)، *الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بأبعاد الصحية النفسية لدى النساء المطلقات في محافظات غزة*، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر، غزّة. ص هـ.
- مخيمر، عماد محمد، (1997)، *الصلابة النفسية والاجتماعية متغيّرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي*، مجلة دراسات نفسية، العدد (17)، المجلد (7)، ص ص 103، 138.
- مخيمر، عماد محمد، (2011)، *استبيان الصلابة النفسية*، مكتبة لأنجلو المصرية، ص 13.
- وعد إبراهيم خليل الأمير الحواسم، (2010)، *دراسة لردّ الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم*، مجلة آداب الرافدين، العدد 56، بغداد. ص10.

- **المصادر الأجنبيّة:**

- Corrigan, P. W. Larson. J. E, Rusch. N. (2004), *Self- stigma and the why try effect: Impact on* **life goals and evidence-based practices**. Word psychiatry: official journal of the word psychiatric Association (WPA), 8(2), 75, 81.
- GADANT, M. (1981). *Les jeunes femmes, la famille et la nationalité algérienne*.- In Peuples méditerranéens, N° 15, Avril-Mai, -p.43.
- Greenberg, Worell, B. S. Worell, T. R. (2005), *The portrayal of weight in the media and its sociak impact*. In K. D, Browell, R. M. Puhl, M. B, L. Rudd (Eds), Weight Bias: Nature, consequences, and remedies. New York: Guilford press, p p 42- 53.
- Kobasa, S. C. (1979). *Stressful Live events, Journal personality and Social Psychology*. 37- 111.
- Kobaza, S. Pocceti, M. C. (1983), *Personality and social resources in stress resistance*. Journal of Personality and social psychology. p: 839, 850.
- Latner, J. D. Stankard, A. J. (2003), *Getting worse: the stigmatization of obese children. Obeisitey Research*, 11 (3), 454.
- Puhl, Andreyeva, T. Brownell, K. D. (2008), *Perception of weight discrimination prevalence and vomperison to race and gender discrimination in America*, Journal of Obeisitey, 1-9. Retieved April 16, (2008), from http://dx. Doi. org/10. 1038/ijo 2008. 22.7
- Sartorius, N. Gaebel, W. Clevland, H, stuart, Akiyama, T, Arboleda- Forez et all, (2010), WPA *guidance on how to combat stigmatization of psychiatry and psychiatrists, Word psychiatry*, 9 (3), 131- 144.
- Stangor, C, Crandall, C. S. (2000), *Treat and the social construction of stigma. The psychology of stigma*. 62. 87.